

التصوف الإسلامي في ضوء رسائل النور للنورسي

* عبد الوهاب جان الأزهرى

ABSTRACT

Tassawuf in the light of Rasaiel al-Noor of Imam Al-Nursi *ImamAl- Nursi* stressed to seek the cure of distortions back in The Holy Quran and Sunnah of Prophet Muhammad peace be upon him after deep study of causes of deviations, distortions and diversions in Islamic thoughts. According to him, *Tasawuf* can also be rejected if it is not according to the teachings of The Holy Quran and Sunnah. He has called Muhammad as the greatest "*Murshid*" in the world. *Imamal- Nursi* narrated the causes of deviation of *tasawwuf* from *Shariah* and also provided the remedial measures.

Current paper will discuss the above mentioned matters in the light of Rasail Al-Noor of Imam Al-Nurasi

تمهيد:

بسم الله و الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلي آله وصحابه ومن والاه، وبعد:

عندما ظهرت للعيان المؤامرة على الإسلام ديناً، وحضارة، وخلافة، لم يبدد سعيد النورسي¹ وقته في البكاء ولعن الظلام بل برمج حياته على أساس مقاومة الالحاد الذي جاء ليقتلع بذور الإيمان مسلحاً بالمكر، والتأمر، والانحلال الأخلاقي، وتوجيه الفن والثقافة لخدمة الالحاد والمادية والحياة الفوضوية حتى ووافنه المنية 1960م عاش النورسي يجاهد بقلمه وجهوده التربوية والدعوية واقتلاع جذور الالحاد وكانت موسوعة "رسائل النور" خلاصة مشروعة العملاق لبعث الأمة الإسلامية مبعثاً إسلامياً وعصرياً، وعندما حاول الإصلاح في السياسة وتعاون مع رجال السياسة في الخلافة العثمانية ووجدان السياسة لا يرون قيام النهضة على أساس الإسلام ابتعد عن السياسة والاصتدام معهم وتفرغ لبناء

* محاضر بكلية أصول الدين الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد

¹ : سعيد الزمان المعروف بـ بديع الزمان النورسي (1877 - 1960) وهو عالم مسلم كردي من عشيرة أسباريت أحد أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في عصره. ولد في قرية "نورس" وهي احدي قري قضاء " خيزان" التابع للولاية (بتليس) شرق الأناضول ببلاد الاكراد في تركيا في فترة "الخلافة العثمانية". صاحب رسائل النور - جهد مشكور في الدعوة إلى الإسلام، والتمسك به في مواجهة العلمانية.

الأمة من منطلق الفكر الإسلامي فقهاً ببناء الفرد العصري المؤمن والمجتمع المسلم والحضارة الإسلامية القادرة على دحر الالحاد بمنطق العقل والعلم والذين معا وبناء إنسانية مؤسسة متوازنة معاصرة.

مما لا شك فيه أن التصوف الإسلامي مذاق حلو وتغان في الحب والعمل الصالح والابتعاد عن الشرور والردائل وعندما أصاب التصوف الإسلامي، ما أصاب بالوهن فكراً وقولاً وسلوكاً وابتعد أصحابه عن التعامل المباشر مع القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح وصار الإسلام مختزلاً إما في إصلاح العقيدة ومعاداة إصلاح القلوب بدعوى أنهم أدخلوا فيها البدع والخرافات وأما في إصلاح العقول بطريقة جافة تنظر إلى الدين وكأنه علم رياضيات، أو كيميا وكأنه ليس منهجاً لبناء الإنسان قلباً، وروحاً، وعقلاً، وجسداً مع أن التصوف الإسلامي عمر و الدنيا كما عمر آخرتهم كدولة المرابطين في المغرب مثل عبدالله بن ياسين ويوسف بن تاشفين الذين وحد الأندلس والمغرب سنة 479هـ والزاهد العظيم أبوبكر بن عمر اللمتوني الذي بنا الف رباط في ستة آلاف كيلومتر داخل إفريقيا الغربية والوسطى والشرقية وكان داخل كل رباط منها رهبان الليل وفرسان النهار ينشرون العلم الشرعي فعاد الأمور إلى نصابه ورفعت ورفرت أعلام الإسلام في أرجاء إفريقيا.

فلما انحسرت الروح وانخفض صوت الضمير ووقع الانقطاع عن المصادر واصبحت المصطلحات الرائعة مثل تهذيب النفس، التقرب إلى الله بالزهد، وإظهار الفقر منحرفة عن اطارها النفسي والتعبدية إلى هجر العلم والعمل وإيثار الشكل على المضمون والصورة على الحقائق.

أبصر النورسي هذه الأوضاع الفاسدة بعينه وأكد على نفسه إن الانحراف في تيار من التيارات ليس لصالح الإسلام ولا بد من العودة من جديد إلى الأصل والأم وهي طريقة القرآن والسنة التي صنعت خير أمة والتي لخصها في عبارة رائعة هي وحدة القبلة أي اتبع إماماً ومرشداً واحداً فتوحيد القبلة لا يكون إلا بالقرآن الكريم أنه خير مرشد وأقدس أستاذ ولذلك ركز على القرآن وارتشف من فيضه المعين واستفاد النورسي من منهج الشيخ أحمد بن عبدالأحد السرهندي الملقب بمجدد الألف الثاني والذي انقذ الله الإسلام على يديه في الهند عن طريق التصوف الإسلامي والجهاد بالنفس، والقلم وقد أحب النورسي هذا المنهج المزدوج قائلاً لا يمكن دخول الجنة من دون إيمان بينما يدخلونها الكثيرون دون تصوف. فالإنسان لا يمكن أن يعيش بدون خبز بينما يمكنه العيش دون فاكهة فالتصوف فاكهة والحقائق الإيمانية خبز فالحقائق الإيمانية أهم وأعلم.⁽²⁾

² - عويس، الدكتور عبدالحليم، رجل القرآن وصناعة الإنسان، القاهرة، دار النيل 2009، ص 106 وما

بعدها ملخصاً

لما رأى النورسي حاجات المجتمع و تنظيمه و نهضته فهو جاء برسائل النور التي تهتم بالقلب، وهو الأمر الروحي الذي يصله بخالفه، وبالعقل، وهو الجانب الذي يستطيع أن يقف أمام تلك الحملات القوية الموجهة إلى الإسلام في العصر الحديث، يقول بديع الزمان:

"أما رسائل النور فلكونها معجزة معنوية للقرآن الكريم فهي تنفذ أسس الإيمان وأركانه، لا بالاستفادة من الإيمان الراسخ الموجود، وإنما بإثبات الإيمان وتحقيقه وحفظه في القلوب، وإنقاذه من الشبهات والأوهام بدلائل كثيرة، وبراهين ساطعة حتى حكم كل من ينعم النظر فيها بأنها أصبحت ضرورية في هذا العصر كضرورة الخبز والدواء".³

و يقول: "لا يمكن دخول الجنة من دون إيمان، بينما يدخلها الكثيرون جداً دون تصوف. فالإنسان لا يمكن أن يعيش دون خبز، بينما يمكنه العيش دون فاكهة. فالتصوف فاكهة، والحقائق الإسلامية خبز".⁴

و هكذا قائلاً قولته المشهورة: "إن هذا الزمان ليس زمان الطريقة الصوفية بل زمان إنقاذ الإيمان!" مقررًا بكل ثقة أن: "إنقاذ الإيمان أعظم إحسان في هذا الزمان!"⁵

خروج بعض الصوفية عن الشريعة الإسلامية والعلاج:

إن التصوف الإسلامي وسيلة من أهم وسائل نشر الإسلام وصاحب التصوف هو الطالب للآخرة بالدرجة الأولى يقول تعالى :

وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا. (6) هذه الآية تبين سنة الله في طلب الآخرة وطلابها فمن أراد الآخرة إلى من كان همه وقصده ومتبغاه وسعى لها سعيها أي عمل لها عملها من الطاعات وهو مؤمن لأن الطاعات لا تقبل إلا من مؤمن والمشكور بمعنى مقبول عند الله غير مردود.⁽⁷⁾

³ : النورسي، بديع الزمان سعيد، أنوار الحقيقة مباحث في التصوف والسلوك، دار سوزلر للنشر، ص 120

⁴ : النورسي، بديع الزمان سعيد، المكتوبات ، القاهرة، دار النيل، 2008م ، ص 27

⁵ النورسي، بديع الزمان سعيد، كليات رسائل النور، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، فرع القاهرة، دار (سوزلر) للنشر، ط 2 ، 1412 هـ/ الموافق 1992م، سيرة ذاتية ص 368

⁶ - سورة الإسراء، الآية: 19

⁷ - جار الله، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لكشاف، بيروت، دار الكتاب العربي - الطبعة: الثالثة - 1407 هـ

ولكن الأخذ من الدنيا ما يحتاج والجمع بين الدنيا والآخرة ممكن ومطلوب بدليل إن الله تعالى مدح الذين يطلبون خير الدنيا وخير الآخرة فلو لم يكن تحصيل الخيرين ممكنا لما ارشدنا الله إلى طلبهما ومدح فاعله وذم من قصر همته على طلب الدنيا فقط قال تعالى:

فَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ رَتْنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَتْنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. (8)

وقد صرح المفسرون حول التطبيق العملي للجمع بين إرادة الدنيا والآخرة في قوله تعالى :

"وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" (9)

فقد قال القرطبي في تفسير هذه الآية، اطلب فيما آتاك الله من الغنى والثروة الدار الآخر: دار للآخرة بأعمال الخير⁽¹⁰⁾ وقال الرازي أي أن يصرف المال إلى ما يؤديه إلى الجنة.⁽¹¹⁾

وقال ابن كثير استعمل ما وهبك الله من هذا المال والنعمة الكاملة في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات.⁽¹²⁾

ولا تنسى نصيبك من الدنيا، معناه لا تضع حظك من دنياك في تمتعك بالحلال وتأخذ منها ما يكفيك وقال الألوسي: أي لا تنس حظك من الدنيا وعن ابن عباس أن تعمل فيها لأخرتك وعن قتادة هو أن تأخذ من الدنيا ما أحله الله تعالى لك.⁽¹³⁾

⁸ - ابن كثير، عماد الدين، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، ط دار طيبة ، ج 4 ص 111 تحت

تفسير سورة البقرة، الآية: 200-202

⁹ : سورة القصص ، الآية: 77

¹⁰ - الكشاف للزمخشري، ج 3 ص 431

¹¹ - الرازي، ج 25 ص 15

¹² - تفسير ابن كثير، ج 3 ص 399

إذن التصوف الإسلامي في نظر النورسي تجلية الحقائق الإيمانية قولاً، وفعلاً، ومظهراً، وجوهرأً، فعلى الصوفي أن يستقيم على الكتاب والسنة وإلا فإن تصوفهم مردود عليهم فالنورسي يحاول إصلاح التصوف ومساره الصحيح ويفضح المنحرفين بالتصوف عن منهجه وغايته.⁽¹⁴⁾

أسباب الانحراف والخروج عن الشريعة عند النورسي:

يقول النورسي عن بعض عوامل الانحراف عن الشريعة لدى بعض الصوفية ويقدم العلاج أيضاً: عندما تتحول الطريقة الصوفية من وسيلة إلى غاية وعندما تصبح الحقيقة نفيًا والغاء للشريعة وعندما يصبح الشيخ بديلاً للمرجعية الإسلامية الأصولية قرآناً وسنة ويصبح المرید كالجنة بين يدي شيخه بلا عقل ولا إرادة ولا حياة.

وعندما يقع هذا يجب علينا أن نجاهد في سبيل اخراج هذه المفاهيم وأصحابها المصريين عليها من دائرة التصوف والشريعة بل والإسلام كله في كثير من الأحيان، ولا يغيب عن بالنا إن عدداً من أولياء وكبار المتصوفة قد اعدموا بحق سيف الشريعة لأنهم ظنوا وآمنوا بأنه يمكن الوصول إلى الحقيقة بدون صراط النبي ودون هديه وسنته.⁽¹⁵⁾

فالخروج عن الجادة والشريعة في نظر النورسي جريمة ويخاطب النورسي هؤلاء المتصوفة قائلاً إن المناهج الصوفية طرق مخصصة قائمة على مبدء الحق عمل، وجهاد، ومجاهدة النفس، ولكي يلبسها لباس الإيمان والتقوى فكونوا أنتم كذلك وإلا فارحلوا بعيداً واتركوا التصوف قائماً على ثوابته ولا تهدموه وتؤذوه وتبغضوا الناس فيه بشوائبكم ومظاهركم التي لا تشرف الإسلام ولا التصوف الصحيح.⁽¹⁶⁾

ولا ينبغي أن تسير البشرية خارج الصراط الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم لأنه المثل الأعلى وأعظم فالأنضواء تحت لوائه ضروري.

فليس بال جذب والكرامة والوجد والرؤيا يحكم على الكتاب والسنة ولكن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم هي المثل العليا والقوة والتطبيق الكامل للقرآن هي الحاكمة

¹³ - روح المعاني للآلوسي، ج 2 ص 112، نقلاً عن كتاب السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد، د

عبدالكريم زيدان، ص 259 وما بعده، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996

¹⁴ - عويس، الدكتور عبدالحليم، رجل القرآن وصناعة الإنسان، ص 113

¹⁵ - عويس، الدكتور عبدالحليم، رجل القرآن وصناعة الإنسان، ص 113

¹⁶ - المكتوبات، المكتوب الخامس، ص 585 للنورسي نقلاً عن رجل القرآن، ص 112

على الجذب والكرامة والوجد والرؤيا إذا ما قرر أصحابها الخروج بها من دائرة الخصوص إلى دائرة العموم والشيوع.

1- إن هذا الصنف هو الصنف الأول الخارج من نطاق الشريعة مهما تكن درجة أحواله واستغراقه أو جذبه وسكره ما دام لا ينقاد للتكاليف.⁽¹⁷⁾

2- أما القسم الثاني فهم المنجذبون لنشرة الأدواق البراقة للطريقة والحقيقة فلا يبالون بالحقائق الشرعية التي هي أرقى من مستوى مذاقهم ويعتبرها أحدهم غير ذات مذاق لعجزه عن بلوغها ويبلغ به الأمر تدريجياً إلى أن يظن أن الشريعة مجرد قشر ظاهري وإن ما وجده من الحقيقة هو الأساس والغاية والقصد فيقول: "حسبي ما وجدته" فيقوم بأفعال مخالفة لما يأمر به الشرع وبهذا يصل الكفر الصريح.⁽¹⁸⁾

مدارج الانحراف:

لم يكتف بديع الزمان النورسي بحصر الخارجين عن الشريعة وهم يحسبون أنهم صوفية يحسنون صنعا ولم يكتف ببيان المنهج الصوفي الصحيح المرتبط بالقرآن والسنة وهو منهاج توحيد القبلية على أساس القرآن والسنة فهما لا ينفصلان ولا يفترقان وهي القبلية الواحدة القادرة على قيادة المسلم وإرشاده في هذا العصر الذي يقوده اعصار معنوي رهيبهما مؤشر البوصلة الذي بين اتجاه حركة السفن وبدونها يتخبط الإنسان في طرق مظلمة حتى يهلك ويغرق ويهبط إلى أسفل السافلين.⁽¹⁹⁾

أسباب الخروج من الشريعة:

لم يكتف النورسي ببيان القواعد الإيمانية الثابتة للتصوف الحق وبيان الخارجين على الشريعة من ادعاء التصوف بل إنما تتبع مراحل الانزلاق الذي تكون خطوته الأولى.

أولاً: هجر الأصول والثوابت والانفصال عنها قرآناً وسنة.

ثانياً: عدم توحيد القبلية والتلقى عن مشارب متناقضة بعيدة عن الثوابت بتأثير البدع والأهواء وعبادة الأشخاص وإغلاق العقل والقلب عن المعارف الربانية في القرآن والسنة.

¹⁷ - المكتوبات، ص 586

¹⁸ - المصدر السابق، ص 586

¹⁹ - عويس، الدكتور عبدالحليم، رجل القرآن وصناعة الإنسان، ص 114 وما بعده

ثالثاً: القعود عن الجهاد للوصول إلى علم اليقين بالعقل والوحي والبراهين وعين اليقين عن طريق استيعاب القراءة الكونية وحق اليقين وهو الإيمان العميق الذي لا تنال منه جيوش الشبهات ولا المباديات ويعيش ببصره في الأرض لكنه يعيش ببصيرته في السماوات.

رابعاً: الخطوة الرابعة يتمثل في سيطرة الغفلة البارد وقد ترك التزكية المستمرة للنفس والتفكر والتدبر في القرآن أو في الكون بالوجدان والعقل معاً. تخلصاً من آفات الغرور والكبر وشعوراً بالعجز والفقر إمام الغنى القادر وفاقاً لتوجيهات الدستور القرآني المتمثل في الآيات التالية – فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَتَّبِعُونَ (20) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (21) ما أصاب من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك (22) وقال تعالى: "كل شيء هالك إلا وجهه" (23) وقال تعالى: "واعبد ربك حتى يأتيتك اليقين" (24) وهي آيات وبنود تمثل مراحل التزكية الموصلة للإيمان والتسليم بما يقدره الله على الإنسان في الدنيا على أساس إن الباقي وحده هو الله.

خامساً: الخطوة الخامسة في مدارج الانحدار فهي البدع التي يبتدعها المبتدعون بحسن نية أو سوء نية على أنها من الدين ويبتلى بها السذجة من المسلمين إلا إنها قلما تفوت أصحاب البصيرة من النقدر الذين ينفدون مسائل الدين ويعرفون الزائف منها والأصيل كما يعرف نقدة الصاغة الذهب الخالص من غيره والذواقون منهم يكادون يميزون الدخيل على الدين ذوقاً وفطرة كما تميز الأذن المذواق النغمة النشاز في اللحن الموزون.

وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الابتداع في الدين وتوعد المبتدعين بعذاب أليم يوم القيامة والخلود في النار الجحيم لأن الابتداع في الدين تفتح باب الأهواء

²⁰ – سورة النجم، الآية: 32

²¹ – سورة الحشر، الآية: 19

²² – سورة النساء، الآية: 79

²³ – سورة القصص، الآية: 88

²⁴ – سورة الحجر، الآية: 99

البشرية لتغير الدين وتبدل كما يحلو لها وبذلك يفقد الدين أخص خصائصه هو الثبات الذي تصح به المسارات.⁽²⁵⁾

مدارج الانحراف في ضوء رسائل النور للنورسي:

نجد خلال كتابات النورسي أنه يملك الحس القوي ويدرك تماماً ما يحدث في الكواليس السياسية والدينية غير أننا نركز على الجانب الديني لذلك سوف نوضح موقف النورسي حول بعض الانحرافات التي تحدث بين حين وآخر من قبل المنسوبين إلى التصوف والسلوك والنورسي مصلح ديني ومن شأنه أن يضع لنا تصوراً واضحاً عن بعض الصوفية وأسباب انحرافهم عن جادة الشريعة على التصوف دفعاً إلى السقوط في الهاوية، وهي:

الورطة الأولى: التي يسقط فيها سالكون من الطرق الصوفية (من لا يتبعون السنة النبوية على الوجه الصحيح، هي اعتقادهم بار جحية الولاية على النبوة).⁽²⁶⁾

الورطة الثانية: وهي تفضيل من المفرطين الأولياء على الصحابة الأكارم رضي الله عنهم بل رؤيتهم الأولياء في مرتبة الأنبياء عليهم السلام.

الورطة الثالثة: هي ترجيح بعض المتطرفين والمتعصبين جداً للطريقة، لأوراد طريقتهم وآدابها على أذكار السنة الشريفة فيسقطون بذلك إلى منزلق مخالفة السنة النبوية وتركها مع أن اتباع سنة واحدة من بين السنن النبوية يكون مقبولاً عند الله أعظم من مائة من الآداب والنوافل الخاصة كما أن فرضاً واحد يرجح ألفاً من السنن فإن سنة واحدة من السنن النبوية ترجح ألفاً من آداب التصوف.⁽²⁷⁾

الورطة الرابعة: إن بعض المتطرفين من أهل التصوف يظنون "خطأ" أن الإلهام بمرتبة الوحي كما يعتبرون الإلهام نوعاً من الوحي فيسقطون في هذا المزلق الخطير.⁽²⁸⁾

الورطة الخامسة: فهي إن بعض المتصوفين ممن لم يدركوا تماماً سر الطريقة في كونها وسيلة وليست غاية بحد ذاتها – قد ينجذبون ويتوجهون إلى

²⁵ – الدباغ، إبراهيم، السنة الكونية سنة كونية وحقيقة روحية، تركيا، دار النيل للطباعة، ط 2005 م، ص 54

²⁶ – مكتوبات بديع الزمان النورسي، ص 588، نقلاً عن رجل القرآن وضاعة الإنسان، ص 116،

²⁷ – مكتوبات، ص 588

²⁸ – مكتوبات، ص 589

ما يفاض عليهم من الكرمات، والأذواق، والأنوار، فينجرون إلى تفضيل تلك الكرامات والأذواق والأنوار على فروض الدين والخدمة تحت لوائه وقراءة الأذكار والأوراد فيسقطون في هذا المنزلق.⁽²⁹⁾

الورطة السادسة: وهي المنزلق الذي يقع فيه قسم من مسالك الطرق الصوفية من غير أهل الحقيقة عندما يلتبس عليهم الأمر فيتوهمون بأن ظلال مقامات الولاية ونماذجها المصغرة كأنها هي المقام الحقيقي والكلّي والأصلي وإن هؤلاء يرون أن المقام النبوة وكبار الأولياء شيئاً من الظلال التي كبار يمكن لأهل الطرق أن يستظلوا بها ولكنهم يظنون اثناء دخولهم فيها أنهم أعظم درجة من كبار الأولياء بل حتى من الأنبياء العياذ بالله فيسقطون في منزلق.⁽³⁰⁾

الورطة السابعة: فهي المنزلق الذي يقع فيه قسم من أهل الأذواق والأشواق من أصحاب الطرق الصوفية عندما ينصرفون إلى الفخر والإدعاء وإشاعة الشطحات وطلب توجه الناس ونيل المرجعيات الدينية ويفضلون هذه العجالات على الشكر والتضرع والحمد والاستغناء عن الناس.

الورطة الثامنة: وهي الورطة التي يتورط فيها قسم من المتعجلين والقاصدين للمنافع الذاتية من أهل الطرق الذين يرغبون في تناول ثمرات الولاية في الدنيا بدلاً من قطفها في الآخرة وهم بهذه النية يكونون فعلاً قد سقطوا في هذه الورطة علماً أن آيات كثيرة في القرآن الكريم مثل قوله تعالى "وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"⁽³¹⁾ تدل بوضوح على أن ثمرة واحدة من ثمرات عالم البقاء ترجح ألف بستان الدنيا.⁽³²⁾

علاج هذه الورطات في نظر النورسي:

وقد رأينا إن الأستاذ الشيخ النورسي يضع أصابع الطبيب ليعرف المرض ويكشف الاعراض والأسباب للأمراض ثم يصف الدواء والعلاج حيث أنه حصر مدارج الانزلاق

²⁹ - مکتوبات، ص 589

³⁰ - مکتوبات، ص 590 نقلاً عن رجل القرآن، ص 117

³¹ - سورة آل عمران، الآية: 185

³² - المکتوبات، ص 590

وورطاة مع الفقه البصير بالتصوف الصحيح والتصوف المغشوش وفرق بين الصحيح والسقيم وتجلى أمامنا بعلم اليقين أنه كيف كان حصيفاً في علاجه للأمراض الظاهرية والمعنوية لجماعة الصوفية، وكيف كان واعياً ثبوت التصوف الإسلامي وموازينه ومرجعياته.⁽³³⁾

- i- كل ذلك إن دل على شيء فإنما يدل على أن النورسي يدعو المسلمين إلى ترك الأنانية وحب الذات ويدعوهم إلى الأخذ بالأسباب والعلوم وإن يكون القرآن منهج الحياة الموجه لها بدلاً من الكسل والخلود إلى الدعة والراحة.
- ii- كما أن النورسي يحارب اليأس والقنوط ويذرع الثقة في الله والأمل في رحمته والصدق والحب للناس وأحياء روابط الإيمان والتكافل الاجتماعي وأحياء فريضة الشورى وإيثار المصلحة العامة.
- iii- كما أن النورسي بديع الزمان يعالج مرض الشقاق والتمزق بالوحدة والوئام والرقى والازدهار والتمكين لتحقيق الحياة الأفضل.
- iv- كما أن النورسي يعالج الخلط في فقه المسلمين للعلاقة بين الوسائل والغايات عندما يجيب عن سؤال لم انتكس المسلمون وانتصر أعداء الإسلام.
- v- ويرى النورسي إصلاح التصوف الإسلامي وإعادته إلى خدمة المجتمع الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية ويؤكد النورسي على إعادة التصوف السني الصحيح إلى دوره العظيم في نهضة المسلمين في العالم الذي ضاعت فيه الروح واختنق الضمير وقطع معظم الناس فيه العلائق مع الله وعبد المادة مع أن الله يأمرها بقوله:

" وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ

»(34)

هذا والله أعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين.

³³ - المصدر السابق، ص 591

³⁴ - سورة البينة، الآية: 5

أهم مراجع البحث ومصادره

- 1- القرآن الكريم
- 2- كتب الأحاديث الشريفة
- 3- النورسي، بديع الزمان سعيد، اللمعات ، مصر، دار النيل للطباعة والنشر سنة 2007
- 4- النورسي، بديع الزمان سعيد، الكلمات "شخصيت وكردار" للمؤلف ثروت صولت، طبع ادارة معارف اسلامي كراتشي.
- 5- الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م – 1425هـ
- 6- ابن كثير، عماد الدين، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، ط دار طيبة
- 7- جار الله، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لكشاف، بيروت، دار الكتاب العربي - الطبعة: الثالثة - 1407 هـ روح المعاني، للآلوسي
- 8- عويس، الدكتور عبدالحليم، رجل القرآن وصناعة الإنسان، القاهرة، دار النيل 2009
- 9- النورسي، بديع الزمان سعيد، المكنوبات ، القاهرة، دار النيل، 2008م
- 10- الدباغ، إبراهيم، السنة الكونية سنة كونية وحقيقة روحية ، تركيا ، دار النيل للطباعة، ط 2005م
- 11- النورسي، بديع الزمان سعيد، أنوار الحقيقة مباحث في التصوف و السلوك، دار سوزلر للنشر
- 12- زيدان، الدكتور عبدالكريم، السنن الإلهية في الأمم الجماعات والافراد في الشريعة الإسلامية، بيروت ، مؤسسة الرسالة، 1996م

